

8/27- شرح رياض الصالحين (باب تحريم الكبر)- فضيلة الشيخ

أد سامي بن محمد الصقير - 02 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب تحريم -

00:00:00

والاعجاب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب اليم. شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:20

قال رحمه الله تعالى في باب تحريم الكبر والاعجاب وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة. ولا ينظر إليهم ولهم عذاب اليم - 00:00:40

قوله ثلاثة اي ثلاثة اصناف واوصاف لا اشخاص فكل من اتصف باحد من هذه الاوصاف الثلاثة فانه داخل في ذلك قال لا يكلمهم اي كلام رظا. كفى المنفي هنا مطلق الكلام لا الكلام المطلق - 00:00:59

ويكلمون كلام تقرير وتوبیخ ولا ينظر اليهم اي نظر رحمة ورأفة. وذلك لأن نظر الله عز وجل نوعان نظر عام يقتضي احاطة بجميع الخلق علماً وتدبرها وهذا عام لجميع الخلق - 00:01:19

والنوع الثاني نظر خاص وهو نظر الرحمة والرأفة والعناية. وهذا خاص بالمؤمنين. لكن قد يحرم منه بعض العباد من اتصف بوصف يخرجه من ذلك ولا يزكيهم اي لا يطهرهم ولا يثنى عليهم ولا يمدحهم. ولهم عذاب اليم. العذاب بمعنى العقوبة - 00:01:41

والآليم بمعنى المؤلم الاول شيخ زان. والشيخ هو من كبرت سنها وطعن سنها وزان من الزنا والزناء هو فعل الفاحشة في قبور او دبر. وإنما كانت هذه العقوبة للشيخ الزان مع - 00:02:07

ان الزنا محروم على الشاب والشيخ. لأن داعي الزنا في الشيخ اضعف لضعف شهوته. فقلة داعي فكونه يقدم على هذه الفاحشة دليلاً على فساد طبعه وتأصل الخبث في نفسه والثاني ملك كذاب. وكذاب صيغة مبالغة. اي كثير الكذب. والكذب هو الاخبار بخلاف - 00:02:28

في الواقع والكذب محروم من الملك ومن غيره ولكنه في حق الملك اشد بان الملك كلمته مسموعة. والرعاية تحت مسؤوليته. فليس في حاجة الى مداهنة صانعة لاجل ان يكذب على الرعية بان كلمته هي العليا. فكونه يكثر من الكذب دليل ايضاً على فساد طبعه. والثاني - 00:02:57

عائل مستكبر والعائل هو الفقير والمستكبر يعني الذي يتكبر على الخلق وإنما كانت هذه العقوبة للعائل المستكبر اي للفقير المستكبر. لأن داعي الكبر والخيال والترفع فيهما مفقودة بل معدومة فلا مال ولا جاه ولا مكانة في المجتمع فكيف يتكبر على عباد الله ودعاعيه - 00:03:26

التكبر في حقه مفقودة. فكونه يتكبر دليلاً على ان الكبر متصل في نفسه هذا الحديث يدل على فوائد منها اولاً تحريم هذه الاوصاف الثلاثة وهي الزنا والكذب والتكبر وانها من هؤلاء اشد واعظم لضعف الداعي. فكون الداعي يكون ضعيفاً في حقهم ومع ذلك - 00:03:56

على هذه المعصية حينئذ تكون عقوبتهم اشد وفيه ايضا دليل على اثبات النظر لله عز وجل. لان نفيه عن هؤلاء دليل على ثبوت اصله ومنها ايضا اثبات الكلام لله تعالى. لان نفي التكريم الذي هو تكريم رضا عن هؤلاء الثلاثة دليل - 00:04:26

على ثبوت اصل الكلام لله عز وجل ومنها ايضا التحذير وان الانسان يتكبر على عباد الله وهذا هو الشاهد من هذا الحديث للباب. والكبر قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم بانه بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق اي رده ودفعه وعدم قبوله. وغمط الناس - 00:04:51

اي احتقارهم واذراؤهم فيزدرى عباد الله عز وجل اما بقلبه واما بقوله واما فازدراء الناس بالقلب الا يكون لاخوانه المؤمنين ميزان في قلبه. هم وخشاش الارض على حد سواء وهذا محرم - 00:05:18

والازدراء يكون ايضا بالقول بان يصفهم باوصاف نابية وان لم تكن محمرة. كأن يقول انت غبي انت لا او انت حيوان ونحو ذلك. والازدراء او الاحتقار بالفعل بان يتقدم عليهم في موضع هم احق بالتقدم منه - 00:05:40

فان هذا من احتقارهم واذرائهم. فعل المؤمن ان يكون متواضعا متطاوما متذلا لله عز وجل ولعباده لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه. من تواضع لله اي تواضع - 00:06:00

اوامر الله وذل له سبحانه وتعالى. وتواضع لعباد الله لاجل الله. فان الله عز وجل يرفعه ويعلی ومكانته في الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:20